

## تاج العروس من جواهر القاموس

أي : إذا مضى قرْنٌ بدا قرْنٌ . وقيلَ للقرْن : طَبَقٌ ؛ لأنَّهم طَبَقُوا للأرض ثم ينقرِضون ويأتي طَبَقٌ آخرٌ . وقال ابنُ عَرَفَةَ : يُقال : مضى طَبَقٌ وجاءَ طَبَقٌ أي : مضى عالمٌ وجاءَ عالمٌ . وقال ابنُ الأعرابي : الطَّبَقُ : الأُمَّة بعدَ الأُمَّة . أو الطَّبَقُ : عشرون سنةً والذي في كتابِ الهَجَرِيَّ عن ابنِ عبَّاس : الطَّبَقَةُ : عشرون سنةً . والطَّبَقُ من النَّاس ومن الجَرَادِ : الكثير أو الجماعةُ كالطَّبَقِ بالكسْرِ . قال الأصمعي : الطَّبَقُ بالكسْرِ : الجماعةُ من النَّاس . وقال ابنُ سَيدَه : الطَّبَقُ : الجماعةُ من الناس يعدلون جماعةً مثلهم . وفي الحديث : أنَّ مَريمَ عليها السَّلام جاءتْ فجاءَها طَبَقٌ من جَرَادٍ فصادَتْ منه أي : قَطِيعٌ من الجَرَادِ . ومن المَجَاز : الطَّبَقُ : الحال على اختلافِها عن ابنِ الأعرابي . ومنه قولُه تعالى : ( لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عن طَبَقٍ ) أي : حالاً بعد حالٍ ومنزلةً بعد منزلةٍ كما في الأساس . وفي الصَّحاح حالاً عن حالٍ يومَ القيامةِ . قلتُ : ويقَعُ عن موقعٍ بعدَ كثيراً مثلاً قولهم : ورثَه كابرًا عن كابرٍ أي : بعدَ كابرٍ قالَه أبو علي . وقال أبو بكر : معناه لَتَرْكَبُنَّ السَّماءَ حالاً بعدَ حالٍ ؛ لأنَّها تكون في حالٍ كالمُهلِ ثم كالفرَسِ الوَرْدِ وفي حالٍ كالدَّهَانِ . قال الصَّاغَانِي : وإنَّما قيلَ للحال : طَبَقٌ ؛ لأنَّها تمْلَأُ القُلُوبَ أو تُشارِفُ ذلك . وقال الرَّاغِبُ : معنى الآية : أي تَرَقَّى منزلًا عن منزلٍ وذلك إشارة إلى أحوالِ الإنسانِ من ترَقَّيهِ في أحوالٍ شتَّى في الدُّنيا نحو ما أشار إليه بقوله : ( وإِني خَلَقْتُكُمْ من تُرابٍ ثمَّ من نُطْفَةٍ ) وأحوالٍ شتَّى في الآخرةِ : من النَّشُورِ والبَعْثِ والحِسابِ وجوازِ الصَّراطِ إلى حينِ المُسْتَقَرِّ في أحدِ الدَّارينِ . ونقل شيخُنا عن ابنِ أبي الحَدِيدِ في شرحِ نهْجِ البلاغةِ ما نصَّه : الطَّبَقُ : المشقَّةُ ومنه : ( لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عن طَبَقٍ ) انتهى . قلتُ : هذا قد نقله الأزهريُّ عن ابنِ عبَّاس وقال : المَعْنَى لَتَصِيرَنَّ الأمورُ حالاً بعدَ حالٍ في الشَّدَّةِ . قال : والعَرَبُ تقولُ : وقَعَ فلانٌ في بَناتِ طَبَقٍ : إذا وقَعَ في الأمرِ الشَّدِيدِ . وقرأ ابنُ كثيرٍ والكوفيُّون غيرَ عاصمٍ : لَتَرْكَبُنَّ بفتح الباءِ أي لَتَرْكَبُنَّ يا مفحمٌ طَبَقًا من أطباقِ السَّماءِ نقله الزَّجَّاجُ والصَّاغَانِي وقرأ ابنُ عبَّاس وابنُ مسعود B هم لَتَرْكَبُنَّ بكسر التاءِ وهي لُغَةٌ تَمِيمٌ وقَيسٌ وأَسَدٌ وربيعَةُ يَكْسِرُونَ أولَ حَرْفٍ من حُرُوفِ المُسْتَقْبَلِ إلا أن يكونَ أولُها ياءً فإنَّهم لا يَكْسِرُونَهَا . قال ابنُ مسعود : والمَعْنَى : لَتَرْكَبُنَّ

السَّماءَ حَالاً بعدَ حالٍ وقد تقدّم ذلك عن أبي بكر . وقال مَسْرُوقٌ : لتَرَوْكَ بِنَّ حَالاً  
بعدَ حالٍ زادَ الزَّجَّاجُ : حتى تَصيروا إلى الله من إحياءٍ وإماتةٍ وبعثٍ . وقرأ عُمرُ رضي  
الله عنه : ليرَوْكَ بِنَّ بالياءِ وفتح الباء وفيه وجّهان : أحدهما : أن يكونَ المرادُ  
به النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلم بلَفْظِ الإخبارِ عنه . والثَّاني : أن يكونَ الضَّميرُ  
راجعاً على لفظِ قولِهِ تعالى : ( وأمّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وراءَ ظَهْرِهِ ) إلى  
قوله : بصيرا على الأفرادِ . كذلك ليرَوْكَ بِنَّ السَّماءَ طَبَقاً عن طَبَقٍ يعني هذا  
المذكور ليكونَ اللَّفْظُ واحِداً والمعنى الجَمْعُ . وقال الزَّجَّاجُ على قِراءة أهلِ  
المَدِينَةِ : لتَرَوْكَ بِنَّ طَبَقاً يعني النَّاسَ عامَةً والتَّفْسِيرُ الشَّدَّةُ والجمْعُ  
أطباقٌ . ومنه حديثُ عَمْرٍو بنِ العاصِ : إنِّي كُنْتُ على أَطْبَاقٍ ثَلَاثِ أَي : أَحْوَالٍ .  
والطَّبَقُ : عَظْمٌ رَقِيقٌ يَفْصَلُ بَيْنَ كُلِّ فَقَارَيْنِ قال الشاعر :  
ألا ذَهَبَ الخِداعُ فلا خِلاعا ... وأبْدَى السَّيْفُ عن طَبَقٍ نُخاعا